اذ انشلتم معناه جبنتم عن عدوكم وكعتم وتنازعتم في الامر اى اختلفتم
وعصيتم امر نبيكم في حفظ المكان من بعد ما اريكم ما تحبون من النصرة على الكفار
وهزيمتهم والظفر بهم والغنيمة واكثر المفسرين على ان المراد بالجمع يوم احد وقال
ابو علي الجبائي معناه اذ تحسونهم يوما بعد حتى اذا فشلتم يوم احد وتنازعتم
وعصيتم يوما احد من بعد ما اريكم ما تحبون يوما بعد والاول ان يكون حكاية
عن يوم احد على ما بيناه وجواب اذا هنا محذوف يدل الكلام عليه تقديره
حتى اذا فعلتم ذلك ابتلاكم واستحنكم ودفع النصرة عنكم منكم من يريد الدنيا
يعني الغنيمة وهم الذين احلوا المكان الذي نبههم النبي صلى الله عليه وآله
فيه وامرهم بلزومه ومنكم من يريد الاخرة اراد عبد الله بن جبير ومن ثبت
مكانه اى تفضل بجهاده الى ما عند الله عز وجل وروى عن ابن مسعود قال
ما كنت ادري ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يريد الدنيا
حتى نزلت فينا هذه الاية يوم احد ثم صرفكم عنهم قد ذكرنا في اضافة الصرف
الى الله سبحانه وجوه احدها انهم كانوا فريقين منهم من عصى بانصرافه ومنهم
من لم يعص لانهم قالوا بعد انهزام تلك الفرقة فانصرفوا باذن الله لنا الا
يقتلوا الا ان الله تعالى اوجب ثبات المائة للمائتين فاذا انقصوا لا يجب
ذلك فجازان يذكر الله سبحانه الفريقين باتيه صرفهم وعفى عنهم يعني صرف
بعضهم وعفا عن بعض عن ابي علي الجبائي وثانيها ان معناه رفع النصرة عنكم
ووكلكم الى انفسكم بخلاف نكم للنبي صلى الله عليه واله فانه منع عن جعفر بن حرب
وثالثها ان معناه لم يأمركم بمعاودتهم من فوركم ليبتليكم بالمظاهرة
في الانقاء عليكم والتخفيف عنكم عن البلخي وقوله ليبتليكم معناه ليختبركم
اى يعاملكم معاملة المختبر مظاهرة في العدل وذلك انه سبحانه التجأني

عباده

عباده على ما يفعلونه دون ما قد علمه منهم ولقد عفا عنكم اى صفح عنكم
بعد ان خالفتم امر الرسول وقيل عفا عنكم بتبعهم بعد ان امركم بالتثبيت لهم
عن البلخي قالما بالغوا حمراء الاسد عفا عنهم من ذلك وقال ابو علي الجبائي
هو خاص بمن لم يعص الله بانصرافه والاولى ان يكون عاما في الجميع فانه لا يمتنع
ان يكون الله سبحانه قد عفا لهم عن المعصية والله ذو فضل على المؤمنين
اى ذو منة وفعة عليهم بنعم الدنيا والدين وقيل بغفران ذنوبهم وقيل
بان لم يستاصلهم كما فعل بمن كان قبلهم وروى الواقدي باسناده عن
سهل بن سعد الساعدي قال جرح رسول الله صلى الله عليه واله يوم احد
وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه فكانت فاطمة بنته تغسل
عنه الدم وعلي بن ابي طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجن فلما رات فاطمة
ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقتها حتى اذا صارت
رمادا الزمته الجرح فاستمسك الدم إذ تصعدون ولا تلوون
على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاصابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على
ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد
الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء
قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو
كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم
وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ان الذين
قرا اهل الكوفة غير عاصم تغشى بالتاء والباقون يغشى بالياء وقرا اهل البصرة

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)